الراعي البلاتيني
مكتب الرّشيد للهندسة RASHID ENGINEERING

ملك السياسة

مبادرة السلام العربية نبتت في فكر الملك عبدالله بن عبدالعزيز

المليك يؤكد حرص المملكة والعالمين العربي والإسلامي على خيار السلام

مثلت مبادرة خادم الحرمين الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحل القضية الفلسطينية الحدث الأبرز في مطلع القرن الجديد، وربما هي الأهم منذ نشوء القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٨م.

فقد أعلن في مطلع شهر ذي الحجة ١٤٢٢هـ عن مبادرته في حديث مع صحيفة أمريكية وقامت على عدة مبادئ هي :

١- الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السورية وخط الرابع من يونيو ١٩٦٧م، والأراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان.

٢- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين يتفق عليها وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤.

٣- قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو ١٩٦٧م، في الضفة الغربية وقطاع غزة تكون عاصمتها القدس الشرقية.

عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:

١- أعتبار النزاع العربي - الإسرائيلي منتهياً والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

٢- إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل، وضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

بوش يشيد

ووصف الرئيس الأمريكي بوش هذه المبادرة أنها ضخمة جدا ومشجعة، لأنها لأول مرة تعترف بحق إسرائيل في الوجود، وقال في مؤتمر صحفي في واشنطن إن مثل هذا الكلام لو صدر من رجل ليس بثقل الأمير عبدالله لما أخذ نفس البعد، وقال إن ما تقوم

الراعي الماسي
سعد باشماخ للعود والعطورات
عاشق ابو متعب سقم عين الحريب
عاشق عبدالله سطيير المعجزات

الراعي الذهبي
مجموعة بن لادن السعودية SAUDI BINLADIN GROUP
الراعي الفضي
معرض الصقر للسيارات The Falcon Auto Showroom
الراعي المشارك
مطاعم كوتم

به إسرائيل مؤخراً لا يساعد على التمهيد لأجواء السلام في الشرق الأوسط.

وفي ردود فعل على إعلان هذه المبادرة، تلقى المليك المفدى أتصالا سريعا من كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة أشاد فيه بالمبادرة التي أعتبرها الأمين العام أنها تمثل أساسا مهما تجاه عملية السلام قمنا مواقف المملكة ورغبتها في إيجاد الحل العادل والشامل لمشكلة الشرق الأوسط.

وأجرى وزير الخارجية الأمريكي في ذلك الوقت كولن باول أتصالا بالمليك، وأعلن ترحيب بلاده بالمقترحات التي قدمها، خاصة المتعلقة بالأستعداد لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، فضلا عن تطبيع العلاقات التجارية معها مقابل أن تقوم إسرائيل بالأنسحاب بشكل كامل من الأراضي المحتلة.

جلسة تاريخية لمجلس الأمن

وعقد أعضاء مجلس الأمن الـ١٥ ومندبون آخرون في الأمم المتحدة جلسة تاريخية خصيصا لأول مرة للأستماع والتأكيد على أهمية هذه المبادرة كمخرج من دائرة النزاع، وأكثر المندوب الأمريكي جون نيجر وبونتي في الأسهاب بالحديث والتعليق على المبادرة وأهميتها.

ثم أجرى الرئيس بوش أتصالا مع الملك عبدالله وقال (إن رغبتنا أن نعمل بطريقة وثيقة مع المملكة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وأثنى على أفكاره فيما يتعلق بالتطبيع)، وواصل الرئيس الأمريكي تصريحاته في أنحاء ومناسبات متفرقة مركزا على هذه المبادرة وقال (إننا سنعمل مع السعودية لتحقيق السلام).

وقال فيتشر الناطق باسم البيت الأبيض لقد امتدح الرئيس أفكار ولي العهد بشأن التطبيع الكامل، وهذه المرة الأول التي يسمعون فيها من أي دولة في المنطقة تتحدث عن ذلك بين العرب وإسرائيل في حال التوصل لاتفاق سلام.

وقال المتحدث باسم الجامعة العربية إن عبدالله بن عبدالعزيز رجل المبادرات والسلام.

كما أشاد الرئيس الأمريكي السابق كلينتون بهذه المبادرة.

ورحبت الحكومة البريطانية بها وقال وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية بين برادشو (إن مبادرة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بناءه، وهي موضع ترحيبنا). أما الصين فقد أكدت من خلال المتحدث باسمها إنها تعتبر المبادرة إيجابية.

وقال شارون إنه مستعد لمقابلة مسئولين سعوديين.

المبادرة أمام القمة

وقرر الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن يطرح هذه المبادرة على القادة العرب في قمة بيروت ٢٠٠٢م، في دورتها الـ١٤، وتبنتها القمة العربية وأصبحت مبادرة عربية، رفعها مجلس الجامعة العربية إلى مجلس الأمن.

وعلق رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أنه يأمل من أدراجها من الحال إلى مجلس الأمن.

المليك يؤكد ويشرح

بعد كل هذه التعليقات وردود الأفعال علق الملك عبدالله حفظه الله على هذه المبادرة التاريخية التي طرحها قائلا: (إنها تحمل لكل شعوب المنطقة بارقة أمل أرجو أن لا يغتالها مبغض للسلام لا يرى ما هو أبعد من أنفه).

وفي حديث آخر له يحفظه الله مع شبكه A.B.C الأمريكية قال (إن المبادرة حظيت بدعم أكثر من ٦٠ دولة، موضحا أن ما دعاه إلى تبنيها وعرضها للعالم نقص العدالة ونقص أحساس الإنسانية والعاطفة، وأنه يريد أن يري العالم الشعب العربي والإسلامي يسعي للسلام، لأن وضع القدس وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى أراضيهم موجود ضمن المبادرة، وأنهما موضعان أساسيان ومهمان وأن تفاصيل المفاوضات حول اللاجئين أمر يعود إلى الفلسطين والإسرائيل.

خارطة الطريق مستوحاه

ثم في الأول يونيو ٢٠٠٣م، وصل إلى شرم الشيخ لحضور القمة السدسية بعد حضوره قمة الثمانية في ايفيان المستشري في كافة الأقطار.

وطلب الملك عبدالله من بوش تدخل أمريكا للضغط على إسرائيل للمضي قدما في خطة إعادة الانتشار في الأراضي المحتلة، والاستئناف السريع لسير العملية السلمية.

وأبلغ بوش الأمير عبدالله أن مبادرته بالغة الأهمية وتفتح بابا جديدا للسلام في الشرق الأوسط وتتوافق مع المبادئ التي عرضها في ٢٠٠٢م.

وتستمد هذه المبادرة قوتها أولا من أنها صادرة عن المملكة العربية السعودية وعن ولي العهد الأمير عبدالله قبل أن يكون ملكا، كما أن المبادرة وضعت إسرائيل لأول مرة أمام ذاتها

الفرنسية حيث تستضيف دولاً من خارج المجموعة على رأسها المملكة التي مثلها الملك عبدالله بن عبدالعزيز وهو ولي للعهد في هذه القمة بأعتبار المملكة صاحبة المبادرة العربية التي ترتكز عليها المبادرة الرباعية المسماه خارطة الطريق، وشارك في هذه القمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز والملك عبدالله الثاني والرئيس حسني مبارك والملك حمد بن عيسى ملك البحرين والملك محمد السادس والرئيس محمود عباس وجاءت هذه القمة من أجل دفع خارطة الطريق إلى الأمام.

مطالبات لبوش

والتقى مع بوش بعد مبادرته وطالبه أن تلتزم أمريكا بإعادة عملية السلام إلى مسارها وتمنع تجاوزات شارون، مذكرا بوش بالحالة التي تسود العالم العربي والغضب وأمام العالم، خاصة بعد موافقة القمة العربية في بيروت على المبادرة وأعتبارها خيار السلام في المنطقة.

نجاح

وقد نجح الملك عبدالله أثناء قمة بيروت في دفع الدول العربية إلى الألتفاف حول مبادرة سلام موحدة، رحبت بها دول العالم بتأكيد تمسك العرب بخيار السلام الاستراتيجي، بل أوضحت هذا الخيار وجعلته ملموسا ومحددا، كما أن الأمير عبدالله دفع الدول العربية إلى توحيد كلمتها وتحمل مسؤوليتها والتعاطي بواقعية مع الخطر الإسرائيلي المتعدد الجوانب مع قضية الشعب الفلسطيني من خلال تبني مبادرة مهمة يستطيع العرب الاستناد إليها بقوة لمطالبة الدول الكبرى بالعمل فعليا لإحياء عملية السلام وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.